

## صباح العرب

هيثم الزبيدي

تصفية حساب  
مع التماثيل

الفراغنة فنانون تشكيليون عباقره. لا أعرف إن سيقم السومريون أو الأكاديون أو الآشوريون أو البابليون في العراق، فلست بتلك الخبرة في تاريخ الفن التشكيلي في عصور ما قبل الميلاد. لكن حين تتأمل تماثلاً فرعونياً في المتحف البريطاني، لا تتكشف فقط أن النحات أضاف لمة حدافية على الوجه بأن أخرجه من التصوير المباشر للشخصية، بل احتاط بشكل كبير لتغيرات الزمن والسياسة. تماثل فرعون اليوم هو مشروع تخريب للغد. يأتي الغزاة أو الانقلابيون ويستهدفون تماثيل المرحلة أو المراحل السائدة.

قارن بين تماثيل رومانية مر عليها الغزاة وأخرى فرعونية. سترى التماثيل الرومانية مقطعة الأوصال: أيناود وأذرع مبتورة ورؤوس مقطوعة ومن نجا منها جدد نفسه. تصفية حسابات مع شخصيات وأباطرة سادوا ثم بادوا. النحات الروماني كان يريد أن يبهز سيد زمانه بجمالية العمل. النحات الفرعوني كان أذكى ولا شك أنه بذل جهداً كبيراً في إقناع الفرعون بأن يصنع له تماثلاً ضاماً لآرائه وأفئص الأنف وعملها بلا رغبة. احتمال أكثر فحرص على لباس التماثيل غطاء الرأس الفرعوني الشهير ليحفظ الرأس كتلة أكبر وامداداً للجسم. كتلة متماسكة من الصعب الاعتداء عليها بسهولة إلا بجهد "هندسي" من الأزاميل والمطارق. وحتى بعد كل هذا لن يشقى غليل المهاجم، فيصل من مقاومتها التنبؤيه ويتركها. التماثيل الرومانية، على العكس، تتكسر بسهولة و"تعالج" بكفاءة الحالة النفسية الانتقامية للمهاجم. التماثيل الفرعونية، أو تلك التي تجسد الحاكم السومري الجالس، لا تبدو وكأنها تتأثر بضربات المطارق. على المهاجم أن يبحث عن تفهيم لاحقاد في مكان آخر.

التماثيل من آثار المدن، خصوصاً في الغرب. أعدادها تخنك في بعض المدن الأوروبية. انهب لروما وستجد تماثلاً في كل مكان. في الدول الغربية الكبرى ذات التاريخ الاستعماري القريب، تزيّن تماثيل القادة الفاتحين والشخصيات السياسية المهمة، الكثير من مداخل المباني والحدائق العامة. هذا جنرال فتح تلك البلاد وهذا سياسي ربح الحرب. أضف إلى ذلك المغامرين من رجال أعمال عهد الاستعمار. هؤلاء شخصيات يمكن أن ترجم بالحجارة لو عاشوا في يومنا الراهن. لكنهم كانوا "فخر" عصورهم. تاجروا بكل شيء وباعوا واشتروا بالناس. تجار عبدة أفرغوا مدناً من ناسها وشحنوهم على سفن إلى العالم الجديد ليشغلوا في مزارع القصب والتبغ، أو تحكوا بدول أشبه بالقارات كما هو الحال في إمبراطورية الهند.

حركة الاحتجاج التي استنارتها قسوة الشرطة بحق رجل أسود في الولايات المتحدة فتحت الباب لمحكمة عصور الاستعمار المخجلة. المنقمو من سود وبيض على حد سواء لا يزالون يتكفون برشاشات الصبغ وعلب الأسوان والاحتجاج اللفظي والتجمع لحسين تحرك البلديات لقتلاع تماثيل "سادة العبيد" و"تأهبي الأمم". لم يصل الأمر إلى تقطيع أوصال التماثيل بعد، ولكن المؤشرات لا تبشر ببقاء هذه التماثيل في أماكنها، وسيكون مريدوهم محظوظين إذا انتهت في متاحف منسية بدلاً من ورش صهر البرونز أو في قاع نهر قريب. الدفاع عن تلك الشخصيات المجسدة في تماثيل في أماكن عامة غير مجد. القول بأن الحكم عليهم بمسطرة تاريخهم لا يكفي. الإنسانية تقلب فداورها.

أمام موجة مثل التي نراها اليوم، لن تجدي حتى عبقرية الفراغنة. نصيحة لكل زعيم سياسي ورجل أعمال: لا تبهدل صورتك بعد أن تموت وتتركها بشكل تماثل.

## نهر دجلة يخلص البغداديين من الحر والحجر الصحي



## مياه النهر تطفئ لهب الحر

وتعد السباحة في دجلة والفرات هي الحل الأمثل، خاصة في المدن المظلة على هذين النهرين. وتصدر الإشارة إلى أن للعراقيين وسائل وطرقاً تقليدية لتخفيف وطأة الحر من خلال تبريد الماء واعتماد "الحب" وهو عبارة عن أنية من الفخار مخروطية الشكل مصنوعة من الطين،

ومع بداية فصل الصيف الذي ينطلق مبكراً كل عام في العراق يلجأ العراقيون إلى السباحة. وقال جاسم "سنويا نقضي الصيف بين المسابح والأماكن الترفيهية، لكن هذه السنة تسبب فايروس كورونا في حبسنا في منازلنا، لهذا فإننا لم نتوان عن المجيء للنهر لنرفقه عن أنفسنا ونجتمع بالأصدقاء والأحباب".

أصبح نهر دجلة متنفس البغداديين وملجأهم للتخلص من حرارة الطقس الخانقة، وفضاء مفتوحاً للهروب من رتابة الجلوس في البيت بسبب الحجر الصحي المفروض داخل البلاد للحد من تفشي فايروس كورونا.

بغداد - مع ارتفاع درجات الحرارة في بغداد حالياً لأكثر من 40 درجة مئوية، يتطلع سكان المدينة إلى تبريد أجسامهم والترفيه عن أنفسهم في وقت تغلق فيه المسابح والمنزهات، التي عادة ما تكون مزدهمة أثناء موجات الحرارة، وذلك في إطار إجراءات الحد من تفشي فايروس كورونا.

ويجذب نهر دجلة، الذي لا يكون في العادة مكاناً جذاباً للسباحة، أعداداً متزايدة من الشباب هذه الأيام، حتى أن لاعبي المنتخب الوطني للمصارعة في العراق بسبب إغلاق الأندية الرياضية وصالات التدريب واللياقة وجدوا فيه فضاء جديداً لممارسة تدريباتهم.

وقال عبدالله قاسم، وهو لاعب في منتخب المصارعة العراقي "انقلنا رفقة مدربنا لمواصلة تدريباتنا على حافة النهر، حتى نحافظ على لياقتنا البدنية ولا نستسلم بسبب إغلاق القاعات الرياضية في إطار الإجراءات الوقائية من فايروس كورونا".

ويروي عماد جاسم، أحد سكان بغداد، أنه بالقر في نهر دجلة والسباحة، تمكن من ضرب عصفورين بحجر واحد، فقد خفف إحساسه بحرارة الجو المرتفعة وتخلص نسبياً من إحساسه بانسه محبوس بعد أن اضطر لقضاء أسابيع، تقريبا، في بيته أثناء فترة حظر التجول

## مزداد عن بعد لبيع لوحات بيكاسو

وأوضحت هيلينا نيومان رئيسة سونديز فرع أوروبا "هذا مزاد استثنائي" قادر على أن يكون محور مزاد متنوع كهذا مع أعمال منجزة بين العاميين 1900 إلى 1972". وأوضحت هولي براين الخبيرة في الفن الانطباعي والحديث لدى دار سونديز واتت هذه الفكرة غير المسبوقة لدى الدار التي أسست العام 1744 في خضم فترة العزل والإغلاق نهاية مارس. وقالت نيومان "بسبب إرجاء المزادات الرئيسية درسنا طريقة لاستحداث مزادات يمكن أن نتجج جيداً عبر الإنترنت".

ويقدر سعر رسم بالحبر والريشة بعنوان "المتلصص" بين 445 و667 ألف يورو. وتظهر صورة لبيكاسو جالساً على طاولة فيما حلت قطع خبز صغيرة مكان أصابع اليد وقد التقطها روبير دوانو في العام 1952 وسعرها مقدر بين أربعة وستة

لندن - أعادت دار "سونديز" للمزادات في لندن بعد 12 أسبوعاً من الإغلاق بسبب فايروس كورونا المستجد، فتح أبوابها الاثنين أمام الجمهور قبل عملية بيع استثنائية مخصصة للرسام الإسباني بابلو بيكاسو ستم عبر الإنترنت. واتى بعض الرواد الكبار واضعين كمامات للاطلاع على حوالي 700 قطعة ستعرض للبيع في المزادات المقبلة في اليوم الأول لإعادة فتح المؤسسات التجارية غير الأساسية في بريطانيا. ومن بين القطع المعروضة، كوكبة من أعمال بيكاسو مع أكثر من 200 لوحة ورسم وخزفيات، فضلاً عن الواح ألوان استخدمها الرسام في إنجاز لوحاته الشهيرة. وهذه القطع معروضة حتى الخميس قبل طرحها للبيع في مزاد عبر الإنترنت.

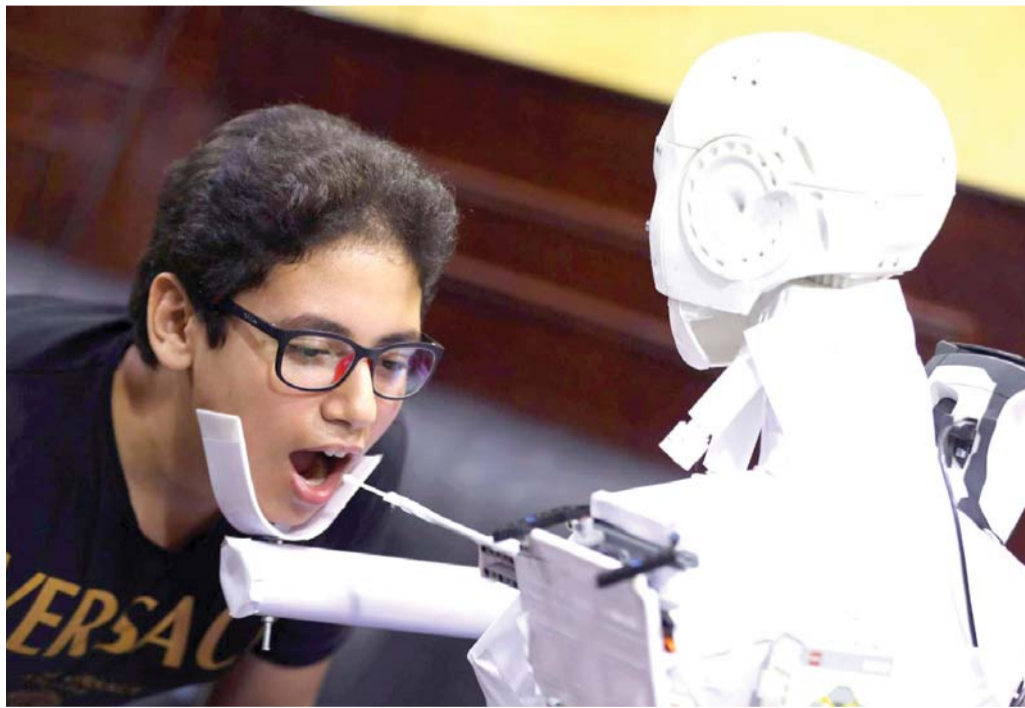
إرسال صراصير لزوجين  
انتقدا التجارة الإلكترونية

بعدها نشر الضحيتان المزعومتان مقالا حول نزاع قانوني مرتبط بـ"إي باي" وجاء في بيان لـ"لينغ" "عدد من المتهمين قاموا بإرسال طلبيات مهينة إلى منزل الضحيتين بما فيها جثث خنزير محفوظ وقناع خنزير وإكليل جنازتي وكتاب عن التغلب على محنة وفاة الشريك ومواد إباحية".

واتهموا أيضاً بمراقبة الشخصين بشكل سري من خلال محاولة تثبيت جهاز "جي.بي.إس" على سيارتهما وزيارة منزلهما مرات عدة. وقالت الشركة في بيان إنها سرحت جميع المتهمين في سبتمبر 2019 بعد إجراء تحقيق داخلي. وأضافت "إي باي تعتذر للأشخاص المتضررين وتأسف لأنهم تعرضوا لهذا الأمر".

كاليفورنيا - أقاد مدعون عامون في الولايات المتحدة أن ستة مدربين تنفيذيين وموظفين سابقين في "إي باي" أرسلوا صندوقاً مليئاً بصراصير حية وقناع خنزير وإكليل جنازتي لزوجين بهدف مضايقتهم.

وقال المدعي في ماساتشوستس أندرو ليلينغ في بيان إن المشتبه بهم الستة لاحقوا وضائقوا محرر نشرة إخبارية وناشرها بعدما أوردوا مقالا ينتقد الشركة. وأضاف أنهم اتهموا بالتآمر لارتكاب تريبص إلكتروني والعبث بالأدلة. وتصل عقوبة كل جريمة إلى خمس سنوات سجنًا. وأشار المدعون إلى أن الستة بدأوا تنظيم حملة المضايقة في أغسطس 2019



## مهندس مصري يبتكر روبوتا لفحص المرضى

الثالث الذي سيكون قادراً على أخذ عينات من الأنف تحاكي حركة يد الطبيب بدقة أكبر، بالإضافة إلى أنه سيكون مصمماً للحصول على عينة من البصمة الجينية وعينة البصمة. مكان الفني أو الطبيب الذي عادة ما يقوم بهذه المهام. وتابع "الروبوت الحالي بإمكانه أخذ عينة من الجانب الأيمن للفم، وأكف على تطويره الآن حتى يصبح قادراً على الحصول على عينة من الأنف بكل دقة". ويأمل الكومي في أن تتمكن العديد من المستشفيات والعيادات من الاستفادة من اختراعه بما يحد من المخاطلة في الأماكن المكتظة بشكل خطير عادة.

القاهرة - نجح المهندس المصري محمود الكومي، المتخصص في الميكاترونكس، في تصميم روبوت يتم التحكم فيه عن بُعد، ويمكنه أخذ عينات ممن يشته بانهم مصابون بكورونا، وهو ما يمكن أن يحد من خطر تفشي الفايروس. ويسعى الكومي من خلال الروبوت إلى محاولة مساعدة الأطم الطبية خلال الجائحة. وأصبح النموذج الحالي للروبوت قادراً على قياس درجات الحرارة وأخذ عينات من الفم والتعرف على الوجوه التي لا تغطيها كمامات وتقديم النصح للناس بخصوص الرعاية الصحية

شاركت الفنانة السورية أصالة نصري متابعتها  
الاحتفال بتخطي أغنياتها الجديدة «جيتني مكسور»  
حاجز 2 مليون مشاهدة في أقل من 24 ساعة من  
طرحها على يوتيوب، والأغنية من كلمات الشيخ ناصر  
بن حمد آل خليفة وألحن أحمد المرعي.